

دلالة التحليل النحوي في جمالية النص القرآني

The Significance of Grammatical Analyses in the Aesthetics of the Koranic Text

د. عبد القادر قصابوي ♥

تاريخ القبول: 2021-12-21

تاريخ الاستلام: 2019-01-02

الملخص: يعتبر النص القرآني نصاً مفتوحاً على الأزمنة والأمكنة جمع خبر من مضى ونبا من يأتي، وقد انصبت الدراسات الأدبية واللغوية على استكناحه مُجمعة كل مرة على غور دلالاته وعمقها، وسيكون وقوفنا في هذا المقال على جوانب جمالية من هذا النص تتجلى في دلالاتها النحوية ومتعلقاتها؛ من حيث الأغراض التي تحملها الألفاظ في سياقاتها المختلفة والمعاني الدقيقة والجديدة أحياناً التي تكتسبها من خلال تظافر القرآني النحوية للجمال الإسمية والفعلية. إضافة لذلك دلالة انفتاح النص القرآني ورّخ المعاني الموحية جزاء ذلك ناهيك عن الوقوف على معاني حروف الجر وخروجها عن ذلك المعنى لمقام خاص ارتضاه الشارع الحكيم.... مبيّن مدى اتساق وانسجام النظم القرآني.

الكلمات المفتاحية: النص القرآني، الدلالة، التماسك، القرآني النحوية، التفسير

جمالية النص، الانسجام.

Abstract: The Koranic text is considered open to different times and places. It gathers stories of those past and prophecies of those yet to come. Literary and linguistic studies have focused on its predictions, agreeing each time on the depth of its significance and its profundity. This article studies a few of the Koranic aesthetics that manifest in its grammatical significance and the items associated to it. This is revealed through the elements carried by various words in various contexts, and the

♥ جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، البريد الإلكتروني: kasbaoui022@gmail.com

(المؤلف المرسل).

precise and sometimes novel meanings that it acquires through the intertwining of the grammatical clues of the nominal and verbal sentences. In addition to that, it examines the meaningfulness of the openness of the Koranic text and the momentum of the suggestive meanings as a result. Moreover, the article scrutinizes the meanings of the traction characters and their divergence from that meaning for a special meaning meant by Allah etc., clarifying through that the extent of the consistency and harmony of the Koranic text.

Key words: The Koranic text, the significance, the cohesion, the grammatical clues, the interpretation, aesthetics, harmony.

مقدمة: ينحو مصطلح "التحليل" إلى الفك وفتح الشيء والتعرف على أجزائه المكونة له، فهو منهج عام ينزع لرد الشيء إلى أصله مع اكتشاف الوقوف على مكنون الجزء المكون ودواعي هذا التكوين على سمت معين، فالمصطلح مضاف "للنحو" الذي تبدت معالمه منذ أن نشأت التفسيرات اللغوية من العقد الأول للقرن الأول الهجري مع علي بن أبي طالب-كرم الله وجهه- وعبد الله بن عباس(ت 68هـ)-ترجمان القرآن-وأبي الأسود الدؤلي(ت 69 هـ) وتوالت الدراسات النحوية في القرآن إلى حاضرتنا هذا، فمن خلال هذا الطرح يتسنى لنا إرساء التساؤلات التالية: أين تجلّى دور الجانب النحوي في الوقوف على جمالية النص القرآني؟ وهل شمل ذلك مختلف صيغ وتراكيب النص القرآني؟ وهل كان لمعاني بعض الحروف والضمانات العائدة فاعلية في التماسك النصي؟ متبعين في ذلك المنهج الوصفي والتحليلي، ومن الأهداف التي نصبو لتحقيقها من هذه الورقة: الوقوف على أهمية التعلق بين النحو والدلالة بغرض رصد جمالية النص القرآني، وللكشف أيضاً عن الجوانب التي يتجلّى فيها الاتساق والانسجام النصي بغية الربط بين الدرس العربي الحديث وتجلياته في النص القرآني. يرتكز "التحليل النحوي" على تفسير العناصر اللفظية للعبارة ليأخذ من الجانب الصرفي تحديد الصيغة للفظة ويأخذ من الجانب الدلالي العلاقات التركيبية بين هذه العناصر ومقاماتها المختلفة التي ترد فيها، فيراشف التناول بين رؤية القدامى والمحدثين وفي هذا الإطار قدّم "فخر الدين قباوة" مفهوماً شاملاً للتحليل النحوي في إطاره الدلالي الجمالي قائلاً: «فعندما تحلل العبارة

نحويا تفرّق العناصر الدلالية والتشكيلية المكوّنة للتركيب، معتمداً على أدلة المقام والمقال... فتعيّن أنماطها وأنساقها وما بينها من تلاحم وعلاقات... وما فيها من حضور وغياب وتبدّل في اللفظ والصيغة والدلالة... ومن ثمّ تستطيع اكتشاف صورة النظم الذي يسودها¹ وقصد بالنظم المعنى الجمالي الذي يتصوّر من عمليات التحليل التي ورد فيها النصّ نتيجة الانزياحات التي يقتضيها المقام. تبعا لهذا المفهوم سنقف عند نصوص تجلّى فيها النظم على مستوى تراكيبها تعددت بين انفتاح النصوص، ودلالات حروف الجر وأسلوب الشرط.... بحسب ما يسمح به المقام.

انفتاح دلالة النصّ القرآني: من ضمن النصوص القرآنية التي شهدت ضربا من هذا النوع ما جاء نصّه في سورة الحديد قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾² فالشاهد النحوي في لفظة "نبرأها" من خلال عودة الضمير "الهاء" هل على الأرض؟ أم الأنفس؟ أم المصيبة في حد ذاتها؟ وهو ما وقف عنده شهاب الدين محمد بن عبد الله الألوسي (ت 1270هـ) في إشارة لانفتاح الدلالة وهو يشرح النصّ القرآني بقوله: «ما أصاب من مصيبة أي نائبة في الأرض كجذب وعاهة في الزرع والثمار ولا في أنفسكم كمرض وآفة كالجرح والكسر إلّا في كتاب مكتوبة ومبثوثة من قبل أن نبرأها؛ أي نخلقها والضمير على ما روى ابن عباس وقتادة والحسن وجماعة قيل للأنفس وقيل للأرض واستظهر أبو حيان كونه للمصيبة لأنها هي المحدث عنها وذكر الأرض والأنفس إنّما هو على سبيل ذكر محلها»³ وقف "الألوسي" على انفتاح النصّ القرآني على دلالات ثلاثة يحتملها ومردّ الانفتاح للضمير الهاء نبرأها؛ أي نخلقها فهذا الانفتاح لا يعني بذلك الغموض وبالتالي تبديد المعنى بل سبّكه بدقة وجمالية ولغرض يرومه الشارع الحكيم فنتج عن الضمير الذي رُدّت له الألفاظ "المصيبة الأرض، الأنفس" توليد معانٍ ثلاثة ذلك أنّ الدلالة المستوحاة تقصد نفي المعنى المطلق؛ فالمصيبة التي تحلّ بالخلق مقدّرة قبل خلق الأرض أو الخلق أو المصيبة في حدّ ذاتها وقد وقف "مهدي أسعد عرار" على هذا البعد التركيبي في انفتاح الدلالة

وجماليتها بقوله: «وجه الإعجاز اللغوي في هذا السياق الشريف هو انفتاح الدلالة في ثلاث شعب دلالية والمقصد الدلالي من المتعين هو التقرير بالتقدير؛ تقدير العزيز العليم قبل أن يبرأ الأرض أو النفس أو المصيبة بمقدار محفوظ في لوح محفوظ قبل أن يوجد الوجود»⁴. فانفتاح الدلالة في النص القرآني يُعطي بُعداً جمالياً إيجابياً لا بعداً سلبياً، ومن ضمن الألفاظ التي تجلّى فيها هذا البعد لفظة "الحنيفية" في سياقها التركيبي لدى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾⁵ ولا بأس بالوقوف على المراد من النص القرآني لدى المفسرين لنعرّج على محل انفتاح الدلالة وجماليتها، فقصد محمد بن كثير الطبري (ت 224هـ) مردّ "الحنيفية" لمحمد - صلى الله عليه وسلم - وهوما نوه له بقوله: «يا محمد وقلنا لك: اتبع ملة إبراهيم الحنيفية المسلمة "حنيفاً" يقول مسلماً على الدين الذي كان عليه إبراهيم»⁶. ذهب "عبد الرحمن بن ناصر السعدي" وهو يفسر الآية معدداً خصال إبراهيم فهو: «...إماماً جامعاً لخصال الخير هادياً مهتدياً قانتاً لله؛ أي مُديماً لطاعة ربه مخلصاً له الدين "حنيفاً" مقيماً على الله بالمحبة والإنابة والعبودية معرضاً عمّن سواه»⁷ فالحنيفية من خلال التفسيرين عُني بها الرسول وعُني بها أيضاً إبراهيم الخليل، إذن فالانفتاح الدلالي متجل على مستوى اللفظة التي جاءت "حالا" في التركيب فمرجعية الانفتاح نحوي على مستوى تعيين الحال أيكون للضمير المستتر في "اتبع" أم للفظ إبراهيم؟ أنت لفظة "ملة" مفعولاً به منصوباً وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهي مضاف وإبراهيم مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة بدلاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، و"حنيفاً" حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وذهب بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل⁸ إلى مجيء "حنيفاً" حال من إبراهيم لإمكانية الاستغناء عن المفعول به المتضمن المضاف فيكون السياق: اتبع إبراهيم حنيفاً. فهذا الانفتاح قد يعطي إبهاماً للدلالة إذا ورد في سياق غير النص القرآني مثل قولنا: قابل زيد عمراً ضاحكاً؛ فالإشكال واقع على مستوى تعيين صاحب الحال أهو زيد أم عمرو لكنه منتف على النص القرآني، بل إنّ الانفتاح يعطي صيغة جمالية للمعنى واستحساناً نفسياً لمتلقيه على حد تعبير مهدي أسعد عرار⁹. يكون مردّ الانفتاح الدلالي أحياناً لتعدد المعاني النحوية لضمير

أو لفظة ما تبعا للتقدير التَّحوي الذي يقتضيه التركيب فيفرز دلالات متباينة لغرض بلاغي من شأنه أن يضيف صبغة جمالية للنص وللمقصديّة التي يرومها ومن أمثلة هذا الصنيع لفظة "أُزِلْتُ" مع "غير" في سياق قوله تعالى: ﴿وَأُزِلَّتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾¹⁰ فذهب بعض المفسرين لمعنيين لدى وقوفه على شرح الآية فقصد بالإزلاف القرب والدنو ويكون:

-يوم القيام؛ أي قريبة منهم غير بعيدة؛

-في الدنيا: باعتبار أن هذا اليوم آت لا محالة فكأنها قريبة منهم فكل ما هو آت قريب. رأى أبو الفداء إسماعيل بن كثير الإزلاف بقوله: «قال قتادة وابن مالك والسدي "أُزِلْتُ" أدنيت وقربت من المتقين "غير بعيد" يوم القيامة وليس ببعيد لأنه واقع لا محالة وكل ما هو آت آت».¹¹

ذهب عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين بن هشام¹² في باب المنصوبات المتشابهة وهو يبيّن الأوجه التي تنقلب فيها الألفاظ فقد تحتمل المصدرية أو الظرفية أو الحالية فتفيد الجملة سرت طويلا:

-المصدرية: سيرا طويلا؛

-الظرفية: زمنا طويلا؛

-حالة السير كانت طويلة.

فهي معان أفرزتها اللفظة "سرت" في سياقها تبعا لتشابه المنصوبات الثلاثة، تماما كما نصّت عليه الآية فغير تضمّنت:

-المصدرية: إزلافا غير بعيد؛

-الظرفية: زمنا غير بعيد؛

-حالة الإزلاف كونه غير بعيد.

وقد أكد هذا المعنى ما ذهب له ابن كثير مع أنّ المعاني المتعددة أفرزها السياق الواحد، ورغم تباينها إلّا أنّها تلتقي في دلالة جمالية اقتضاها التحليل النحوي؛ وهي إقرار وتأكيد قرب الجنة من التقي وفي تلك إشارة لتحبيب المؤمن على المواظبة على الخير والتقوى بوجه خاص، وإلى هذا المعطى ذهب "عزّار" بقوله: «إنّ تلك المعاني

النحوية التي تحتلها كلمة "غير" ... متباينة ولكنها كلها تلتقي معا لتجمع على تأكيد إزلاف الجئة للمتقين، وليس باعث هذا الانفتاح الدلالي اعتبارية عرضية فهو من الله الذي قدر كل شيء فأحسن¹³ كانت تلك بعض النصوص القرآنية التي عمل التحليل النحوي المتضمن للسياق والمقام ومناسيته للمقال في إبراز جمالية المعاني التي تضافى على النص والمقصدية العميقة التي تفرز جزاء ذلك.

دلالة الجملة "الإسمية": يكشف مبدأ "الاختيار" لألفاظ بعينها لتعبر عن مقام بعينه؛ فيكون التقديم والتأخير والتضمين والموارة أحيانا ويأتي الكل معبرا عن الجزء والجزء عن الكل.... والغرض من ذلك الوقوف على مكان الإعجاز القرآني في تلك المواطن أو لتأكيد حقيقة خفية باحضر شاهد مع تماشيها ومراد النحاة في ذلك ويكون هذا على مستوى دلالة الجمل؛ فالجملة الفعلية تدل على التجدد والجملة الإسمية تدل على الثبات مع مراعاة التركيب وكيفية الصياغة ومن ضمن ذلك دلالة الجملة الإسمية في مقام القصاص لدى قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾¹⁴ فكان اختيار الشارع للفظ "القصاص" بدل القتل وقد وقفت بعض التفاسير القرآنية على معان نتمثلها في رؤية عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت 671هـ)¹⁵.

- تحمل لفظه القصاص معنى القتل وتزيد على ذلك بمعنى الرجز الذي يقبل به أهل المقتول لأهل القاتل فيستتب الأمن والسكينة؛
- روعي في اللفظة سياق المقام "الحال"؛ فكانت العرب إذا قُتل الرجل حمي قبيلاًهما وتقاتلا وكثر الدم، فلما شرع القصاص بأحكامه بدل القتل تركوا هذا الأخير؛ باعتبار القصاص مشروع حياة فهو قتل مخصوص ليس لمجرد القتل فقط؛
- من الدلالات المضمرة القصاص على السلطان إذا ظلم ولا مزية له سوى النظر والاحتكام إليه فهو كالوصي أو الوكيل فقط.

فالمعاني التي اقتضاها النص مناطها لفظه "القصاص" الواردة في سياق الجملة الإسمية الدالة على الديمومة لدى النحاة وهو ما أقره الكفوي في الكليات لدى حديثه عن دلالة الجملة الفعلية والإسمية قائلا عن هذه الأخيرة: «الجملة الإسمية فإنها موضوعة للدلالة على مجرد الثبوت مجردا عن قيد التجدد والحدوث، فناسب أن

يقصد بها الدوام والثبات بقريئة المقام ومعونته»¹⁶، فإن طبقت أحكام القصاص دام الأمن والاستقرار تبعاً للسياق العام للنص مع تفعيل قرائنه المقاميّة والحاليّة فكانت مناسبة اختيار لفظة "القصاص" بدل "القتل" في سياق الجملة الإسميّة لتعبّر عن المعاني التي أشار لها القرطبي، علاوة على ورود لفظة "حياة" نكرة للدلالة على التعظيم للفعل الذي نتج عن القصاص إذ إنّ: «التّركيب القرآني أبدع مفهوما حضاريا جديدا في أخذ الثّأر من خلال التّفاعل بين التّركيب وتسلسل العناصر فيه... والصّيغة النّحويّة التي ورد بها التّركيب صيغة ملزمة تفيد الوجوب من خلال استخدام الجملة الإسميّة التي تدل -غالبا -على الثّبات والديمومة»¹⁷.

دلالة تعاقب حروف الجر: لحروف الجر تفاصيل ودلالات درج على ذكرها علماء اللغة فهي¹⁸:

-حروف الإضافة لدى الكوفيين: فتجرّ معاني الأفعال إلى الأسماء من منطلق كونها الواسطة بين الفعل والاسم أحيانا فيكون المراد من الجر المعنى المصدري؛
-حروف الجر العاملة: كونها تعمل الجر أي الإعراب مثلها مثل حروف النّصب والجرم.... فهي تعمل إعرابا مخصوصا، ولكل حرف دلالتة التي ينفرد بها، ويحدث أن تكون له دلالات متعدّدة أو يشترك حرف مع الآخر في الدّلالة ويكون ذلك تبعاً للسياقات التي تتجلى فيها المعاني.

تعارف اللغويون القائلون بقبول اشتراك الدّلالة للحرفين على ذلك بمصطلح "التّعاقب"، ومثاله دلالة الأداة "من" التي تفيد ابتداء الغاية كقولك: سرّ من مكان كذا إلى كذا، فقد تتضمن معان أخرى لكنّها لا تخرج عن المعنى الأوّل وهو ابتداء الغاية وقد تفيد التّبعية: اقترض من ماله؛ فأصل الأخذ وقع ابتداءه من المال.....

يفيد حرف "الباء" الالتصاق، وقد أبدل "عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه" (ت180هـ) الصّاد زابا لما في دلالة الصّوت من قوّة "صفة الجهر" التي عني بها التّمكّن من الشّيء فكأن هذه الصّفة ملازمة له وما تتضمنه من معان أخرى في سياق آخر إنّما هي مُدرّجة ضمن المعنى الأوّل وهو ما يفيد قوله: «وباء الجرّ إنّما هي للالتّاق والاختلاط قولك خرجتُ بزيد ودخلت به وضربته بالسّوط الرّقت ضربه

أيّاه فما اتسع من هذا الكلام فهو في أصله»¹⁹ ومن ضمن النصوص القرآنية التي ورد فيها فعل متبوع بحرف جر حاملا معناه في حلة جمالية متسقة التركيب ما نصّه: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الْيَنْعِقِ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ صُمْ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾²⁰ جاء النص في سياق الحديث عن حال الكفار وظاهرهم في الدنيا مشبّها أيّاهم بالبهاائم مكثفيا بذكر صفاتها "النّعيق" فيقال نعق الغراب نعيقا إذا صوّت فكأنّهم «لا يلقون أذهانهم إلى ما يتلى عليهم ولا يتأملون فيما يقرر معهم فهم في ذلك كالبهاائم التي ينقع عليها ولا تسمع إلّا جرس النّعمة ودوي الصوت»²¹ فانزاحت لفظة "نعق" من الحيوان لتدل على البشر معبرة عن مراد مخصوص وزاده اتساقا التركيب النحوي حيث ارتباطها بحرف الجر "الباء" الذي أعطى للتركيب العام بعدا جماليا موحيا للتدليل على تمكّن هذه الصّفة الحيوانية من الكفار مظهرًا ومضمرا فهي ملتصقة بهم متمكّنة منهم ما داموا على كفرهم، فإذا نودي على الحيوان بزجر وقوة قد يستجيب بخلافهم فكأنّه أفضل منهم، وإلى هذه الدّالة ذهب محمّد محمّد داود قائلا: «... وهو تشبيه تمثيلي، شبه فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- بالرّاعي الذي يدعو الغنم، وشبه الكفار بالغنم ووجه التشبيه هو عدم الفهم لما يقال والباء للالصّاق المعنوي، كأنما الصّق النداء بالمنادى لسمع»²². تتعاقب حروف الجر أحيانا لتوجيه دلالة معيّنة لدلالة أخرى قصدها التركيب لتفيد معنى جماليا مطلقا ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾²³ قصد بالوفاة في هذا السياق الصّغرى استنادا لنص آخر يوحى فيه بالوفاة الكبرى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾²⁴ وشاهدنا النحوي في الآية الأولى مجيء حرف الجر مع الاسم ليدل على الطّرفيّة الزّمانية؛ فالليل يحتوي الأشياء فأداة الجر الدّالة على ذلك هي "في" لكن الشّارع الحكيم أتبعه بحرف الباء الذي يفيد الالصّاق كما أسلفنا معطيا عمقا في المعنى مدّلا على وقوع الوفاة بأي جزء من أجزاء الليل بغض النّظر عن تخصيص بدايته أو وسطه أو نهايته²⁵، وهو المعنى الذي توحى به الطّرفيّة الدّالة على معنى الوعاء والحلول في زمن معين فزادت الباء التركيب اتساقا وأوحت بدلالة أعمق.

قضت النصوص المشار لها بإيحاء تراكيبيها صانعة انسجاما وائتلافا بين أجزائها الأصلية أو المتممة أو الضّمائر العائدة على الأصل، وقد يراعي في بعض التراكيب

المقام وأسلوبه المعبر عنه ليخلص في الأخير لإنتاجية دلالية بديعة كاشفة عن غور معنى النص وعمقه والغرض الذي يرومه وهو ما نصت عليه آية التوبة في سياق الحديث عن الفاقة والضنك قال تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾²⁶ وبالرجوع لمعاجم اللغة²⁷ تفيد لفظة "فَيْضٌ" جريان الشيء بسهولة ثم قيس على الماء فيقال أَفَاضَ إِنَاءَهُ إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى فَاضَ وَأَفَاضَ الْقَوْمُ إِذَا تَدَافَعُوا كَجَرَيَانِ السَّيْلِ وَأَفَاضَ الْقَوْمُ فِي الْحَدِيثِ انْدَفَعُوا فِيهِ؛ فَأَفَادَتِ الْجَرَيَانُ وَتَعَدَّى الشَّيْءُ مِنْتَاهُ الْمَعْدُ لَهُ طَبِيعِيًّا كَالْعَيْنِ وَالْإِنَاءِ. يكون إسناد الفيض للمائع في حقيقة اللفظ مثل قولنا: فاض ماء الصَّهْرِيجِ وَإِذَا أَسَدَنَاهُ لِلصَّهْرِيجِ فَيَكُونُ التَّصْوِيرُ أَبْلَغَ وَهُوَ مَا يُوحِيهِ النَّصُّ الْقِرَائِي فَصَوَّرَ الْعَيْنَ كَأَنَّهَا فَيُضَانُ مِنَ الدَّمْعِ فَالْمَوْقِفُ مَوْقِفُ حَاجَةِ وَفَاقَةِ وَالْقَرِينَةُ الدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ "لِتَحْمِلَهُمْ" مِنَ الْحَمُولَةِ أَيْ مَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ مِنْ إِبِلٍ مَثَلًا، فنصبت "حزنا" على المفعول لأجله و"ألا يجدوا ما ينفقون" مجرور بلام الجر المحذوفة؛ فالتقدير "أي حزنوا لأنهم لا يجدون ما ينفقون" فتضمَّن حرف الجر الواقع بين الفعل "تفيض" والاسم "الدَّمْعُ" بلاغةً وتصويرًا جماليًا وقف عنده الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ) في التحرير والتتوير بقوله: «والفيض والفيضان خروج الماء ونحوه من قراره ووعائه وكثيرا ما يسند إلى وعاء الماء المائع فيقال فاض الوادي وفاض الإناء، ومنه فاضت العين دمعًا وهو أبلغ من فاض دمعها لأنَّ العين جُعِلَتْ كَأَنَّهَا كُلُّهَا دَمْعٌ لِلْفَائِضِ فَقَوْلُهُ: تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ جَرَى عَلَى هَذَا الْأَسْلُوبِ»²⁸ وقد عمد لشرح نص سورة المائدة للفظه فيضان دمع العين والذي تضمَّن حرف الجر أيضًا "من" في قوله جل جلاله: ﴿تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾²⁹ مبينًا الدلالة ذاتها من لفظة الفيض في جانبها اللغوي العام ومُدرجاً حكماً آخر يستفاد من التركيب مؤداه³⁰:

- لدى البصريين: حرف ابتداء وهو أحد معانيها، ويمنع أن تكون "من" الداخلة على الدَّمْعِ البيانية الجارة لاسم التَّمْيِيزِ، فتكون الآية متضمِّنة لقلب المبالغة إذ إنَّ المتعارف عليه "فاضت الدَّمْعُ من عين فلان"؛

- لدى الكوفيين: بيانية جارة لاسم التَّمْيِيزِ.

وأنت الأداة "من" الداخلة على لفظة "الحق" تعليلية؛ ففيضانها دمعا بسبب ما عرفوه من الحق خشية وإذعاناً. وانطلاقاً من المبتغى والغرض من النص القرآني مع الوقوف على الدلالة النحوية من خلال التركيب تتجلى لنا جمالية النظم القرآني وبيانه حيث الاهتمام بالأعين لذا قُدمت على موضعها وأوتي بحرف الجر "من" بدل الباء لتأدية هذا الغرض بدقة فتضمن الشاهد: «قلب لموضعي السبب والمسبب لغرض دلالي أسلوبى مرجعه للاهتمام بالأعين التي تفيض فُقد على ما تفيض به أو ما تفيض منها الأعين وهي الفاعل في المعنى والدّمع هو المفعول في المعنى والأصل تقديم الفاعل على المفعول نحوياً ودلالياً»³¹ ومردُّ اختيار "من" الدالة على ابتداء الغاية عن غيرها من حروف الجر في موضع "الباء" الدالة على السببية لتتسق وائتلاف بينهما على مستوى الآية إذ إنّ ابتداء الغاية وهي دمع الأعين وجريانها بسبب معرفة الحق، فكأنَّ "من" تضمّنت دلالتها وأوحت بدلالة الباء أيضاً.

الأدوات النحوية ودورها في الاتساق النصي:

أ- انزياح أسلوب الشرط: تعددت واختلّفت أساليب النص القرآني مع مماشاتها لسان العرب لمختلف المجازات المؤدية لمعان مختلفة، ويحدث أن يأتي الحرف أو العامل أو التركيب على غير سنن العرب في إشارة لخروجه عن القاعدة، إنّ المنعم النّظر في ذلك الخروج يشرف إلى معنى جمالي وإعجازي قصده الشارع الحكيم من ذلك ومن أضرب هذا الصّنيع "أسلوب الشرط" وانزياحاته مراعيها فيها أحيانا حال المخاطبين وفي أحيان أخرى نلّفى تفعيل خاصية مهمة وقف عندها الدرس الحديث وهي سياق المقام "الحال" وللسياق الثقافي دوره في هذا الانزياح. ذهب الكفوي في تعريفه للشرط بقوله: «ربط حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة أخرى»³² فهو تعالق بين جملتين بحيث إذا تمكّن حصول مضمون الجملة الأولى انتفى ضدّها فلا يجتمعان، وتعتبر جملة الشرط وجملة جواب الشرط وحدة واحدة لأنّ الإبلاغ والفهم لا يتم إلاّ بهما فلا يتم المعنى إذا اكتفينا بجملة الشرط فقط نحو "إذا اجتهدت" تماماً كقولنا في الجملة الإسمية: "زيد" فلا تتم الفائدة إلاّ بالخبر "منطلق" وهو تماسك منطقي استدعاه أسلوب الشرط. فإذا اقترنت أدوات الشرط بجملة أفرزت معان تختلف من سياق لآخر ومن أداة لأخرى فـ "إن" وهي الأصل في الشرط وعدت أمّ باب

الجزء كما أفاد سيبويه في باب الجزء لما سأل الخليل عنها مجيباً: «من قبل أني أرى حروف الجزء قد تنصرفن فيكن استقهما ومنها ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزء، وهذه على حال واحدة لا تفارق المجازة»³³ فمما انفردت به إجازة تقديم الاسم نحو: إن الأستاذ رأيت فادخل فالأصل أن يليها الفعل "إن رأيت الأستاذ فادخل" إذ لا يرتفع الاسم بعدها إلا بفعل ومن معانيها لما ترد في سياق معين أن لا تستعمل إلا في المقامات المشكوك فيها فتكون للأمر المحتمل وقوعه. ذهب "فخر الدين محمد بن عمر الرززي" لهذا المعنى في مفاتيح الغيب³⁴ شارحاً دلالة الأداة "إن" و"إذا" في مفتتح سورة الزلزلة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾³⁵ مقراً بـ:

- استعمال "إن" في المجوز: وقصد بذلك المحتمل أو المشكوك في وقوعه ومثاله: إن دخلت الدار فأنت طالق لأن الدخول محتمل ويجوز وقوعه كما لا يجوز أيضاً فعلق الطلاق به؛

- استعمال "إذا" في المؤكد وقوعه أو مجيئه حتماً كأن يعلق الطلاق بالمستقبل نحو: إذا جاء غدا فأنت طالق؛ فالمجيء مستقبلاً محقق لا محالة؛ وعلى هذا الأساس أتى الشارع الحكيم بالأداة "إذا" لنص الزلزلة كونه أمراً مقطوعاً بحدوثه. فانطلاقاً من هذا المعطى أُرسيّت دلالة الأداة واتخذها علماء اللغة قاعدة، فإن جيء بتركيب مخالف لهذا الأساس، فتكون الدلالة منازحة عن الأصل لأغراض مقصدية التركيب، وهو ما أكده "فصل المناع" فيما عنوانه بانحراف "دلالة أسلوب الشرط" بقوله: «وهذا الأساس الذي بنى عليه علماء العربية كلامهم أو قولهم في خروج أسلوب الشرط بهذين الأداةين عن مقتضى الظاهر إن وجدوا من معتقداتهم الدينية أو ثوابتهم العقدية ما يخالف هذه الحقيقة»³⁶ وقد وقف في ثنايا الكتاب على مختلف الأوجه والأساليب النحوية التي تجوز فيها مواطنها منازحة عن أصلها لأغراض جمالية وبلاغية تزيد من تماسك النص واتساقه.

ومن النصوص القرآنية التي نستشهد بها قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾³⁷ فحقيقة الموت على خلقه جميعاً أمراً

مقطوعاً به تماماً كقطعية الزلزال في النص السابق الذي صدر بأداته "إذا"، في حين إن هذا النص صدر بالأداة "إن" الدالة على احتمال وقوع الأمر فما تفسير ذلك؟.

مردٌ مجيء أداة الشرط "إن" في سياق الحديث عن أمر مقطوع به مراعاة:

-حال المخاطبين الذي يستدعي متناً معرفة سبب النزول الذي كان في غزوة أحد التي انهزم فيها المسلمون بعد إعادة كرّ كفار قريش عليهم فنودي أن قُتل محمد؛ فحال الصحابة رَمَذاً لما سمعوا الخبر كحال المنكر أو الشاك، ولذا جاء خطابه عز وجل بعدها مصدراً بالأداة "إن" وليس "إذا"³⁸ فمقام الحال فسّر لنا مجيء التركيب النحوي مصدراً بأداة خالفت المتعارف عليه لدى جمهور اللغة، وهو غرض جمالي انزاحت فيه الأداة عن مرادها الأصلي.

ب-الضمير العائد: من أضرب الاتساق والانسجام النصي الذي تراعيه لسانيات النص تسلسل الضمير وتمشي عودته على السابق تبعاً لتصرف الألفاظ؛ فضمير الجمع يعود على الجمع والمفرد على المفرد وهلم جزاً.... ينضاف لهذا موقع اللفظة من التركيب، وإلا كنا أمام اضطراب لغوي أو غموض في النص، ويحدث أن يعود الضمير المفرد على الجمع أو الجمع على المثني أو المفرد ليفيد معان جديدة مولدة في التركيب تزيد من جمالية النص وتكثفه الدلالي. لكن أن يرد نصان يحملان تركيبين متقاربين ويختلفان في الضمير فالمسألة تحتاج لترو ووقوف عندها وهو ما نجده في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾³⁹ وقوله أيضاً: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾⁴⁰ المنعم النظر في الآيتين يلحظ اختلاف الضمير العائد على "الأنعام" في النصين فهو مفرد مذكر في آية "التحل" وجمع في آية "المؤمنون" فما مرد ذلك؟.

ذهب أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء⁴¹ (ت 207هـ) إلى أن مرد مجيء الضمير مذكراً في حين أن العائد عليه مؤنث، إن التعم والأنعام شيء واحد وهما جمعان فكان مرد التذكير إلى معنى النعم معضداً مذهبه بلسان العرب نحو قول الشاعر⁴²:

بَالَ سُهَيْلٍ فِي الْفَضِيخِ فَفَسَدَ وَطَابَ أَلْبَانُ اللَّفَّاحِ وَبَرَدَ

والشاهد "طاب ألبان" بدل طابت ألبان؛ لأن اللبن والألبان يكونان في معنى واحد؛

حَكَّمَ "الفراء" كلام العرب في قَبُولِ لفظة "الأنعام" للتذكير كما أَنَّها تحمل معنى "النعم" المؤنث، وهو وجه من دلالة النص، وذهب "محمّد داود" إلى أدق من هذا وهو يَرُدُّ شبهة عدم فهم التّصوُّص مستتقاً دلالة الألفاظ في سياقها، فكان للضمير العائد على الاسم في هذا التّركيب أثره في جماليّة النص القرآني، فأتى ما يسقى من بطون هذه الأنعام نعتاً "سائغاً للشاربين" فالنّفع مخصّص بالشّراب في حين أنّ النّفع في آية "سورة المؤمنون" كان عاماً دون تخصيص ممّا يعني⁴³.

-الضمير "في بطونه" عائد على "بعض الأنعام" باعتبار أنّ الذّكور لا ألبان لها إذ إنّ تقدير الكلام "تسقيكم ممّا في بطون بعض الأنعام" فبعض مذكر فجاء ليماشي التّقدير غير الظّاهر مخصّصاً لبعضها؛

-ناسب الضمير المؤنث الأنعام ليشمل الذّكر والأنثى لأنّ مدار الحديث هنا على عموم نفعها.. فمراعاة التّركيب العام الذي تُساق فيه الألفاظ من شأنه أن يكشف عن معانٍ دقيقة يكون للضمير فيها فيُصل تبيان المراد. ومن أضرب الاتساق النّصي دقّة رصف الكلمات واستعمالها في محلّها لغايات إعجازيّة فبتغيّر مكانها يهتّر الرّصف والبناء التّركيبي ككل، وقد يؤسّس هذا الرّصف على حرف معين أو أداة بعينها، ولا يمكن تغيير موضعه أو الإتيان بنظيره ومثاله قوله جلّ شأنه: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَغْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾⁴⁴ والشّاهد الهاء في "منه" التي سبقت بفعل مضارع ناقص "تكون" واسمها ضمير مستتر تقديره "أنت"، وأمّا خبر "تكون" وهو "في شأن" ليكون العطف بعدها فالهاء قد تعود على القرآن أو تعود على الشّأن للرّسول - صلّى الله عليه وسلّم- الذي كان قد بادره أو شرع فيه وهو ما ذهب له أحمد مصطفى درويش: «... ومنه متعلقان بتتلو والضمير يعود إلى القرآن أو إلى الشّأن فتكون تعليليّة أي من أجل الشّأن الذي كنت مسترسلاً فيه ومن زائدة وقرآن مفعول به محلاً أي وما تتلون من التّنزيل من قرآن»⁴⁵. فعبر الضمير عن مقصد الآية ككل الدّالة على إحاطة الله - عزّ وجلّ- بكل شيء سواء أكان الرّسول - صلّى الله عليه وسلّم-

أم غيره في أي شأن كان إلا كنا عليكم شهودا للتحذير أم الانتباه فيما نقوم به وفي ذلك دلالة نظم الكلمات ورصفها لتؤدي معان دقيقة بل إن للحروف وزئها في أي نص ما وذلك ضرب من كمال النص القرآني يقول في هذا الصدد "عبد الرحمن طعمة": «... وكل ذلك يشعر بأن معيار رصف الحروف والكلمات وترتيب الآيات لا يخضع فقط لكمال المعنى، بل لكمال النظم والمبنى وجمالهما، فأنت لا تستطيع أن تشعر بجرس الآية إذا حذفت "من" الأولى أبدا لأن الموسيقى الصوتية ستضطرب فورا؛ ليكون كل حرف في كتاب الله مثل البنيان المرصوص»⁴⁶.

خاتمة: ما وقفنا عنده - بحسب ما يسمح به المقام - غيض من فيض مما جدت به النصوص القرآنية وتعددت الأساليب وتنوعت ما بين حروف الجر وتعاقب دلالتها، وانزياحات أسلوب الشرط، ناهيك عن الضمائر العائدة ومعانيها الموجبة التي تحتاج لتدبر لبيان جمال دلالتها، لنخلص في الأخير لأهم ما تضمن هذا البحث: - ينزع التحليل النحوي لفك المترابط إلى أجزائه المكونة له والاضطلاع بسر مقصدية التركيب على هذا النمط، من خلال تحليل الأجزاء المتكون منها والعلاقات الجامعة بينها مع مراعاة أنواع السياق ومناسبة النص بغرض الوقوف على جمالية اتساق النصوص القرآنية؛

- يؤدي انفتاح الدلالة لغموض المعنى وتعميته فيجعل القارئ يتيه في فلك النص، لكن بمراعاة التركيب العام وتحكيم القرائن النحوية تنفتح ضبابية الغموض فيتحوّل إلى معطى جمالي اقتضته الدلالة التي يسبك بها محيا النص فيزيد انسجاما وجمالا؛ - سائر النص القرآني لسان العرب في كلامها وهو ما نضح به نص القصاص وفي هذه المسيرة تكثيف للدلالة تجلّت على المستوى الأفقي حيث اختيار اللفظة المناسبة لأداء غرض مخصوص مع مراعاة العلاقات الانتلافية بين الألفاظ، وهو ما يعرف في الدرس اللغوي الحديث بالخط الاستبدالي والركنى لدى دي سوسير، أو الطبقة السطحية والعميقة لدى تشومسكي؛

- لكل حرف دوره الذي يؤديه داخل النص، ويحدث أن يستعاض عنه بحرف آخر فتكون دلالاته أعمق متضمنا دلالاته في سياقه ودلالة الحرف الذي عدل عنه إليه؛

- قد يُبنى نص قرآني بأكمله على أس واحد "الضمير العائد" معطيا جرسا موسيقيا منتظما، وائتلافا تركيبيا متناسقا، وبعدوله عن مكانه يتصدّع البناء وتهوي شرفاته؛ فهو نصّ معجز ونسيج متكامل منتظم؛

- راعت النصوص القرآنية المُعطى السياقي حيث مناسبة النص لمقتضاه، كما راعت المُعطى النَّسقي حيث وحدة النص واتساقه وانسجامه من خلال تحليل العلاقات النَّحويّة كاشفة أبعادا دلاليّة جماليّة تُؤسّر لبّ المتدبّر وتُورّ عقل القاريء.

قائمة المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- (1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام محمد عبد الله جمال الدين دار الجبل بيروت لبنان، ط. 05، 1979م.
- (2) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص سوريا، ط 04، 1415هـ.
- (3) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 01، 1420هـ، 2001م.
- (4) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي تح: محمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط 02، 1384هـ - 1964م.
- (5) جمهرة الأمثال، أو هلال العسكري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، دار الفكر بيروت لبنان، ط 02، 1988م.
- (6) حاشية الصبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبّان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 01، 1417هـ - 1997م.
- (7) السياق والمعنى - دراسة في أساليب النحو العربي -، عرفات فيصل المناع منشورات الاختلاف الجزائر، منشورات ضفاف لبنان، ط 01، 2013م.
- (8) القرآن الكريم وتفاعل المعاني، محمد محمد داود، دار غريب القاهرة مصر 1423هـ - 2002م.
- (9) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمد بن عبد الله الحسين الألوسي، تح: علي عبد الله الباري عطية، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 01، 1415هـ.
- (10) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين بن عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، إحياء الكتب الإسلامية، إيران.
- (11) توظيف علم الدلالة المعجمي في حقل التفسير القرآني، عبد الرحمن طعمة دار كنوز عمان الأردن، ط 01، 1439هـ - 2018م.

- 12) التحرير والتأويل "تحرير المعنى السديد وتأويل العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد عاشور، الدار التونسية، 1984م.
- 13) التحليل النحوي أصوله وأدلتها، فخر الدين قباوة- الشركة المصرية العالمية للنشر-، القاهرة مصر، ط1 2002م.
- 14) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، 2000م.
- 15) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد بن سلامة، دار طيبة، ط2، 1420هـ - 1999م.
- 16) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، 1423هـ - 2002م.
- 17) الكليات-معجم في المصطلحات والفرق اللغوية-أبو البقاء أيوب الكفوي مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، تح: عدنان درويش، محمد المصري، 1419هـ - 1998م.
- 18) كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم، محمد محمد داود دار المنار القاهرة مصر، ط2، 2007م.
- 19) مباحث لسانية في ظواهر قرآنية، مهدي أسعد عزار، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 2008م.
- 20) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاشي، محمد علي النجار، عبد الفتاح الشلبي، دار المصرية، مصر ط1.
- 21) مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1421هـ - 2000م.
- 22) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن زكريا بن فارس، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، دار الفكر بيروت لبنان، 1399هـ، 1979م.
- 23) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين بن هشام، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمة الله، دار الفكر دمشق سوريا ط6 1985م.

الهوامش:

- 01- التحليل النحوي أصوله وأدلتها، فخر الدين قباوة - الشركة المصرية العالمية للنشر-، القاهرة مصر، ط1 2002م، ص15.
- 02- سورة الحديد، الآية 22.
- 03- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمد بن عبد الله الحسين الألوسي، تح: علي عبد الله الباري عطية، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1415هـ، 186/14.
- 04- مباحث لسانية في ظواهر قرآنية، مهدي أسعد عزار، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 2008م، ص 23.

- 05- سورة النحل، الآية 123.
- 06- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 01، 1420هـ، 2001م، 320/17.
- 07- تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، 2000م، ص 451.
- 08- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين بن عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، إحياء الكتب الإسلامية، إيران، ص281.
- 09- ينظر: مباحث لسانية في ظواهر قرآنية، مهدي أسعد عرار، ص 22.
- 10- سورة ق، الآية 31.
- 11- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تح: سامي بن محمد بن سلامة، دار طيبة، ط02، 1420هـ -1999م، 406/7.
- 12- ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن احمد جمال الدين بن هشام، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمة الله، دار الفكر دمشق سوريا ط06، 1985م، 729.
- 13- مباحث لسانية في ظواهر قرآنية، مهدي أسعد عرار، ص 23.
- 14- سورة البقرة، الآية 179.
- 15- ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح: محمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط02 1384هـ -1964م، 265/2.
- 16- الكليات-معجم في المصطلحات والفروق اللغوية-أبو البقاء أيوب الكفوي مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، تح عدنان درويش، محمد المصري، 1419هـ 1998م، ص 1305.
- 17- توظيف علم الدلالة المعجمي في حقل التفسير القرآني، عبد الرحمن طعمة دار كنوز عمان الأردن، ط01، 1439هـ -2018م، ص 35.
- 18- ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط01، 1417هـ 1997م، 302/2، وينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام محمد عبد الله جمال الدين، دار الجيل بيروت لبنان، ط05، 1979م، 01/3.
- 19- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، 1423هـ -2002م، 596/1.
- 20- سورة البقرة، الآية 171.
- 21- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، 439/1.
- 22- القرآن الكريم وتفاعل المعاني، محمد محمد داود، دار غريب القاهرة مصر 1423هـ -2002م، 596/1.
- 23- سورة الأنعام، الآية 60.
- 24- سورة الزمر، الآية 42.

- 25- ينظر القرآن الكريم وتفاعل المعاني، محمد محمد داود، 481/2.
- 26- سورة التوبة، الآية 92.
- 27- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن زكريا بن فارس، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الفكر بيروت لبنان، 1399هـ، 1979م، 4/465.
- 28- التحرير والتتوير "تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد عاشور، الدار التونسية، 1984م، 10/296.
- 29- سورة المائدة، الآية 83.
- 30- ينظر التحرير والتتوير، محمد الطاهر بن محمد عاشور، 10/7.
- 31- القرآن الكريم وتفاعل المعاني، محمد محمد داود، 465/2.
- 32- الكليات، الكفوي، ص 212.
- 33- الكتاب، سيبويه، 3/63.
- 34- مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 01 1421هـ - 2000م، 32/55.
- 35- سورة الزلزلة، الآية 01.
- 36- السياق والمعنى-دراسة في أساليب النحو العربي-، عرفات فيصل المناع منشورات الاختلاف الجزائر، منشورات ضفاف لبنان، ط 01، 2013م، ص 160.
- 37- سورة آل عمران، الآية 144.
- 38- ينظر: السياق والمعنى-دراسة في أساليب النحو العربي-، عرفات فيصل المناع، ص 162-163.
- 39- سورة النحل، الآية 66.
- 40- سورة المؤمنون، الآية 21.
- 41- ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح الشلبي، دار المصرية، مصر ط 01 109/2.
- 42- ينظر: جمهرة الأمثال، أو هلال العسكري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم عبد المجيد قطامش، دار الفكر بيروت لبنان، ط 02، 1988م، 2/191.
- 43- ينظر: كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم، محمد محمد داود، دار المنار القاهرة مصر، ط 02، 2007م، ص 52-53.
- 44- سورة يونس، الآية 61.
- 45- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص سوريا، ط 04، 1415هـ، 4/266.
- 46- توظيف علم الدلالة المعجمي في حقل التفسير القرآني، عبد الرحمن طعمة ص 209.